بحث عام | قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية | 13 مارس 2018

الدراسات الثقافية: سياسات النظرية والممارسة

جمال بلقاسم
باحث جزائري

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

جميع الحقوق محفوظة © 2018
All rights reserved © 2018

إذا سُجن إنسان في غرفة لها باب يُفتح ويقفل إلى الداخل، ربّما لن يخطر بباله أن يسحب الباب بدلا من أن يدفعه. (فتجنشتاين)

الملخّص:

يحاول هذا البحث أن يعرّف بالدراسات الثقافية، وهي حقل ما بعد تخصصيّ يهدف إلى الإضاءة الفكرية، والإطاحة بالمتعالي النّظري الذي برّر الكثير من العنت السياسي والإيتيقي والمعرفي داخل العالم المعاصر، والكشف عن الحمولات الإيديولوجية داخل النّصوص التي أُنْتِجَت حول الإنسان والعالم، وإزاحة اللوغوس الذي ترْزح تحت وطأته الكثير من المطامح العادلة للإنسان ما بعد الكولونيالي. ويعرض البحث الجانب النظري لهذا الحقل الذي انخرط بشكل فعّال في سياسات ما بعد البنيوية والتداولية الجديدة وما بعد الحداثة، وتجاوزه للثقافوية والبنيوية والماركسية الأرثوذكسية. وفي شقّه الثاني، يحاول البحث أن يعرض بعض التطبيقات التي قام بها ممارسو الدراسات الثقافية كبول غيلروي (Paul Gilroy)، وستيوارت هال (Stuart Hall)، وأنجيلا ماكروبي (Angela McRobbie).

لابدّ من الإشارة إلى أنّ الدراسات الثّقافية مشروع سياسي يهدف إلى الإجابة عن السؤال الآتي: ما علاقة الكلمة بالعالم؟. أو ما علاقة ما ندرسه داخل المؤسسات الأكاديمية بالخارج الأكاديمي؟. ومن هنا تعدّ الثّقافة مسألة سياسية بالدرجة الأولى، وبالتالي وجب الكشف عن علاقات تقاطع السلطة بالمعنى والحقيقة الموجودة داخل النّصوص التي تُنْتَجُ باستمرار حول هذا العالم.

تقديم

نشأت الدّراسات الثقافية كحقل معرفي سنة 1964 بمركز الدّراسات الثّقافية المعاصرة Center for Contemporary Cultural Studies بجامعة برمنغهام (المملكة المتّحدة). وتعدّ هذه اللحظة المؤسساتية لحظة حاسمة في تاريخ المركز، لأنّها تفصل بين دراسة الثّقافة The study of culture كما في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والأدب الانجليزي (...)إلخ، وبين الدّراسات الثقافية التي أنتجها أعضاء المركز مثل: ريتشارد **هوگارت** (Richard Hoggart)[1] وإدوارد **طومسون** (Edward Tompson) وريموند **وليامز** (Raymond Williams)[2] وستيوارت **هال**[3]، الذين كتبوا أعمالا وسمّوها بهذا الاسم. ما ميّز هذه الأعمال أنّها كانت ترى **المسألة الثقافية مسألة سياسيّة**[4]، كما يقول هال. فالثقافة حلبة تتنافس فيها المعاني

1- **هوگارت، ريتشارد (1918 -) *Hoggart, Richard*:** أستاذ للغة الإنجليزية في جامعة برمنغهام (المملكة المتحدة) في عام 1964، كان لريتشارد هوگارت دور أساسي في تشكيل مركز الدّراسات الثقافية المعاصرة، وأصبح أول مدير له. وكتابه المؤثر **لغة الفقير The Uses of Literacy** يستكشف ثقافة الطبقة العاملة الإنجليزية وتطوّرها وتغيرها من 1930 إلى 1950. الإرث الهوگارتي المركزي للدّراسات الثقافية هو **المشروعية** المرتبطة بدراسة مفصّلة له حول ثقافة الطبقة العاملة. أي حول معاني وممارسات الأشخاص العموميين الذين يسعون لعيش حياتهم وصناعة تاريخ خاص بهم. وعادة ما ارتبط اسمه بالثقافوية (*culturalism*)، ورغم أنّ هذا قد لا يكون له ما يبرره، ولكنّه على الأقل يميزه عن المرحلة الماركسية – اليسارية التي شهدها المركز بعد انتقال منصبه **لستيوارت هال**. من المواضيع التي كتب فيها: **الرأسمالية، والطبقة، والتسليع، والثقافة الجماهيرية، والثقافة الشعبية.** والمجالات المعرفية التي انخرط فيها هي: **الدراسات الثقافية، الثقافوية. انظر:**

Barker, Chris (2004) *The Sage Dictionary of Cultural Studies*. London and Thousand Oaks: Sage. p. 86

2- **وليامز، ريموند (1921-1988) *Williams, Raymond*:** تُعدّ خلفية ريموند وليامز حول الطبقة العاملة الريفية بويلز (*Wales*) قبل قدومه إلى جامعة كامبريدج (المملكة المتحدة) كطالب وكأستاذ خلفية ذات مغزى، حيث كانت التجربة المعيشة المتعلقة بثقافة الطبقة العاملة والالتزام بالديمقراطية والاشتراكية ثيمات لكتاباته. عمله كان مؤثرا جدا في تطوير الدراسات الثقافية من خلال فهمه للثقافة كتشكل عبر طريقة شاملة للحياة. وإدراكه الأنثروبولوجي للثقافة جعله يعتبرها كشيء عمومي ومعيش. أحيانا يبدو صاحب نزعة ثقافية، مما ساعده على شرعنة دراسة الثقافة الشعبية. وعمله يبدو منخرطا في الماركسية، من خلال تناوله لمفاهيم كالإيديولوجيا والهيمنة. ولكنه انتقد مفهوم البنية الفوقية والتحتية الذي رأى فيه مفهوما اختزاليا. وأخيرا يدافع وليامز عن المادية الثقافية التي تدرس الثقافة من ناحية العلاقات بين عناصر داخل شمولية معبّرة. من الثيمات التي درسها: **البنية الفوقية والتحتية، والرأسمالية، والطبقة، والثقافة المشتركة، والمادية الثقافية، والثقافة، التجربة، والهيمنة، الإيديولوجيا.** ومن المجالات المعرفية التي انخرط فيها: **الثقافوية، الإنسانية، الماركسية.** من كتبه المهمة:

Williams, R. (1981) *Culture.* London: Fontana.

انظر:

Barker (2004), p. 207

3- **هال، ستيوارت (1932 -) *Hall, Stuart*:** له دور كبير في تطور الدراسات الثقافية كحقل دراسي مميز. كان هذا المفكر البريطاني ينتمي في البداية إلى اليسار الجديد في أواخر 1960. كما كان مدير مركز الدراسات الثقافية المعاصرة ببرمنغهام (المملكة المتحدة) من سنة 1968 إلى 1978. وخلال هذه المرحلة بدأ يظهر حقل محدّد ومميز سمي بالدراسات الثقافية. ورغم أنّه كان متماهيا مع الماركسية، إلا أن هال انتقد الاتجاه الاختزالي للماركسية وبدأ بدراسة الثقافة الشعبية في حد ذاتها. واستطاع هال أن يوظف بطريقة بارعة أعمال أنطونيو غرامشي وذلك من خلال مفاهيم الإيديولوجيا والهيمنة خلال معالجته ونقده، مثلا، للتناتشرية في بريطانيا، ومع ذلك، كان له أيضا دور بارز في استخدام ما بعد بنيوية دريدا وفوكو لتطوير ما سمي بما بعد الماركسية المتعلقة بالخطاب والتمثيل وبرمترات ما بعد 1960 المرتبطة بالرأسمالية والهويات والسياسات التي ظهرت في الثقافة الغربية. من الثيمات التي درسها هال: **التمفصل، الدارة الثقافية، السياسة الثقافية، التشفير وفك التشفير، الإثنية، الهيمنة، الهوية، الإيديولوجيا، الأزمنة الجديدة، الثقافة الشعبية.** والمجالات المعرفية التي التزم بها هي: **الدراسات الثقافية، الماركسية، ما بعد الماركسية، ما بعد البنيوية.** له كتب عدة منها:

Hall, S. (1996) '*On Postmodernism and Articulation: An Interview with Stuart Hall*' (ed. L. Grossberg), in D. Morley and D-K. Chen (eds), *Stuart Hall.* London: Routledge.

أنظر:

Barker (2004), p. 82

4- Hall,Stuart.(2008) *Identités et Culture: politiques des cultural studies*, trad. Par Cristopher Jaquet., Paris: éd - tions Amsterdam. p. 3

بمختلف صيغها، وبالتالي فالمعنى داخل الثقافة ذو ميزة خصامية يسعى دائما إلى احتلال مواقع الصدارة والهيمنة على باقي النسخ الأخرى، وكما يرى ماركس فإنّ الأفكار التي تسود في مرحلة تاريخية معينة هي أفكار الطبقة التي تحكم. الطبقة التي شكّلت قوّة مادية تدير المجتمع، هي نفسها القوّة الفكرية التي تهمين أيضا. وبالتالي فالطبقة التي تجعل وسائل الإنتاج المادّي خاضعة لتصرّفها، يمكنها تبعا لذلك أن تسيطر على وسائل الإنتاج الفكري والعقلي. وعليه فالطبقة التي لا تحوز وسائل الإنتاج العقلي ستكون خاضعة سياسيّا للطبقة التي حققت ذلك[5].

الدلالة السياسيّة التي تميز الثّقافة أيضا فكرة استكشفتها الدراسات الثقافية، عندما انخرطت في سياسات ما بعد البنيوية، حينما أصبحت تعامل الثّقافة كإنشاءات خطابية مُوَرَّطة في فعل السلطة، التي تدمج وتُخَوِّل وجهات نظر معينة، وفي الوقت نفسه تستبعد طرقا ووجهات نظر أخرى. وفكرة الخطاب هنا فكرة مضمّنة أساسا في أعمال المنظّر الفرنسي ميشال **فوكو** الذي أكّد على: «(أ) الطبيعة التأسيسية للخطاب - الخطاب يؤسّس موضوع المعرفة والذوات الاجتماعية. (ب) الخاصيّة الخطابية التي تميّز فعل السلطة - حيث تعدّ تقنياتها وممارساتها خطابية. (ج) الطبيعة السياسية للخطاب- حيث إنّ صراع السلطة يتم داخل الخطاب وحوله. (د) الطبيعة الخطابية للتّغيير الاجتماعي- تغيير الممارسات الخطابية يعدّ عنصرا هامّا في إحداث التغيير الاجتماعي»[6].

ليست الثقافة معطى طبيعيا خاملا. وما يشكّل نظام الحقيقة المرتبط بها هو عبارة عن مجموعة من المقولات التي تُنتَج وتُوزَّع وتُتداول وتُنظَّم عبر نسق من الإجراءات التي تكفل اشتغال هذه العمليات، بمعنى أنّ الثقافة ذات خاصية خطابية. وإنتاج المعاني يعتمد على تكرار هذه العبارات والاقتباس منها. كما أنّ توليدها مرتبط بالمعرفة المورّطة بشكل مستمر في علاقات السلطة. لذلك، يجب أن نتوقف نهائيا عن وصف آثار السلطة داخل معاني السلبية، **والإقصاء** و**القمع** و**المنع** و**الإخفاء** و**التحريف**، السلطة في الواقع فعل إنتاجي، ينتج الواقع ومجالات ومواضيع وطقوس الحقيقة، والأفراد والمعرفة قد يستفيدان من هذه الإنتاجية، كما يرى **فوكو**[7]. وفق هذه النظرة، يمكن اعتبار الدّراسات الثقافية هيكلا نظريا تم وضعه من

5- Karl Marx and Friedrich Engels, "*The ruling class and the ruling ideas*." In Karl Marx, Friedrich Engels: *Co - lected Works*, vol. 5, pp. 59–62. Translated by Richard Dixon. New York: International Publishers, 1976

نقلا عن:

Durham, Meenakshi Gigi and Kellner, Douglas M. (2006) *Media and cultural studies*: keyworks. Rev. ed. Oxford: Blackwell. p. 9

6- Fairclough, Norman. (1992) *Discourse and social change*. Cambridge: Polity Press. pp.55-56

7- Faucoult, Michel (1979). *Discipline and Punish*: The Birth of the Prison. Allan Sheridan (trans.). New York: Vintage.p.194

طرف مفكّرين يرون أنّ إنتاج المعرفة النظرية ممارسةٌ سياسية. وهذا ما ذهب إليه **طوني بينيت**[8] Tony Bennett حين رأى أنّ الدّراسات الثقافية حقل متعدّد التّخصصات يقوم باستخلاص وجهات نظر من تخصّصات مختلفة بشكل انتقائي للاستفادة منها في **الكشف عن علاقات السّلطة بالثقافة**[9] والاهتمام بتلك الممارسات كالمؤسسات وأنظمة التصنيف، التي تسمح للنّاس باكتساب قيم معيّنة أو اعتقادات، أو كفاءات، أو عادات يومية. كما تسعى إلى تطوير طرق للتفكير حول الثقافة والسلطة، الأمر الذي يسمح باستخدامها - أي هذه الطرق - من طرف الفاعلين الذين يسعون إلى التغيير الاجتماعي.

النظرية/المنهج/النقد: مقاربات ما بعد تخصصيّة

الدّراسات الثقافية حقل متعدّد التّخصصات أو ما بعد تخصصيّ يطمس الحدود بينه وبين باقي المجالات المعرفية الأخرى، إنه يميل إلى أن يكون فسيفساء فكرية له صياغته الخاصة به. ورغم ذلك يحب استعارة المفاهيم المتألّقة من المحاضن الأخرى. والمفاهيم والتصوّرات المتعلّقة بالدراسات الثقافية تشير إلى أنّ الحقل يستكشف الثقافة كعلامات وتمثيلات ومعاني مولّدة عن طريق ميكانيزمات دالّة داخل سياق الممارسات الإنسانيّة. كما أنّ الحقل يهتم ببناء هذه التمثيلات ونتائجها، وبالتالي فهو يعنى بقضية السلطة لأنّ أنماط الممارسات الدّالة مشكَّلَة ومشكِّلِة للمؤسسات والبنيات الافتراضية. وهنا يكمن الاهتمام الكبير للحقل بالسياسيات الثقافية.

تنطلق الدراسات الثقافية من **الماركسية** الجديدة وانخراطها في البنيوية وعمل أنطونيو غرامشي على السواء. وهنا تعتبر **الأيديولوجيا** و**النّص** و**الهيمنة** تصورات مفتاحية للدّراسات الثقافية. كما قام الحقل كذلك بتطوير تيار من العمل التجريبي الإثنوغرافي، كان في كثير من الأحيان أقل ظهورا من التحليل النصوصي. وفي وقت لاحق احتضن بعض الجوانب من سياسات **ما بعد البنيوية**، وأعمال فوكو بشكل خاص، حيث

8- **بينيت، توني** (1947 -) **Bennett, Tony:** كان بينيت عضوا في مركز برمنغهام للدراسات الثقافية المعاصرة، حيث ساعد في تطوير وتعزيز الفكر الغرامشي داخل هذا الحقل، لا سيما فيما يتعلق بالتلفزيون والثقافة الشعبية، ثم انتقد بينيت في وقت لاحق المد الغرامشي ضمن الدراسات الثقافية حيث رأى بأنه ركز كثيرا على الدلالة والوعي على حساب الاعتبارات البراغماتية للسياسة الثقافية، وهو في طرحه هذا يرتكز على أعمال فوكو من خلال مفهومه «الحوكمة». وكمدير للمركز الرئيس الأسترالي للسياسة الإعلامية والثقافية في جامعة جريفيث Griffith University، لعب بينيت دورا مهما في إقحام السياسة الثقافية كموضوع دراسي داخل الدراسات الثقافية. وهو حاليا أستاذ في الجامعة المفتوحة بالمملكة المتحدة. من المواضيع المرتبطة به: **السياسة الثقافية، الثقافة، الحوكمة، الهيمنة، الإيديولوجيا، الممارسة.** أمّا المجالات المعرفية التي انخرط فيها فهي: **الدراسات الثقافية، الماركسية، ما بعد البنيوية.** من كتبه التي يمكن الاطلاع عليها:

Bennett, T. (1998) *Culture: A Reformer's Science.* St Leonards: Allen & Unwin.

انظر:

Barker (2004), p. 14

9- Bennett (1998), pp. 15-30

شكلت مفاهيم **كالخطاب** و**الذّاتية** محور اهتماماته، إلى جانب قضايا الحقيقة و**التّمثيل**. وضمن هذا السيّاق، كانت الدراسات الثقافية منخرطة بشكل كامل داخل مسائل **الهويّة**[10].

وقد قاد الانخراط في ما بعد البنيوية إلى إعادة التفكير في قضايا الإيديولوجيا والهيمنة، فعلى سبيل المثال: كان **هال** و**لكلو**[11] وموف سبّاقين إلى ابتكار **ما بعد الماركسية** التي أوحت بها ما بعد البنيوية. كما أثّر **ريتشارد رورتي** و**البرغماتية**[12] الجديدة على طريقة التفكير وكذلك عمل **فيتجنشتاين**[13] (الذي كان معتمدا أيضا في عمل موف). البراغماتية ذات نزعة ضد أصوليّة وضد تمثيلية، وهي بذلك تتقاسم الموقف الإبستمولوجي نفسه مع التفكير ما بعد البنيوي الذي أصبح محتفى به داخل الدراسات الثقافية. كما تمزج هذا الموقف مع الالتزام بفكرة الإصلاح الاجتماعي. وتفترض البرغماتية أنّ فكرة النّضال المتعلقة بالتغيير الاجتماعي تعدّ مسألة مرتبطة باللغة/النص والممارسة المادية/ الفعل السياسي. وتحاول البرغماتية، شأنها في ذلك شأن الدراسات الثقافيّة، أن تجعل ما يبدو طبيعيا شيئا عرضيا في سعيها إلى عالم أفضل. وعلى خلاف البلاغة الثورية التي تميّز العديد من نقّاد ما بعد البنيوية، تقرن البراغماتية نفسها بالحاجة إلى التغيير السياسي العملي الذي يخضع لمبدأ التدرج. وبالتالي، فهي تمتلك نظرة تراجيدية للحياة، لأنّها ليست طوباوية كالماركسيّة مثلا. وتفضّل النزعة التجريبية - المتعلقة بالاختبار والخطأ - التي تسعى - بعد تطبيق طرق جديدة - إلى إنجاز الأشياء، إلى أنّه بإمكاننا أن نصف ما هو أفضل عندما نقارنه بشكل ضدّي بقيمنا. وقد تمّ التأكيد على أنّ قيم الدراسات الثقافية يجب أن تكون مزيجا بين الحداثي وما بعد الحداثي مشكّلة بذلك قيما كالمساواة والحرية والتضامن والتسامح والاختلاف والتنوّع والعدالة[14]. وعموما تتأرجح طريقة التفكير بين ما بعد البنيوية والبراغماتية الجديدة، وهذا لا يعني أنّ باقي التيارات الأخرى الملهمة للدراسات الثقافية **كالهرمينوطيقا** و**النسوية** و**نظرية ما بعد الاستعمار** لا تعدّ هامة داخل هذا الحقل.

10- Barker, C. (2000) *Cultural Studies: Theory and Practice.* London and Thousand Oaks, CA: Sage. pp. 12-24

11- انظر على سبيل المثال:

Laclau, E. and Mouffe, C. (1985) *Hegemony and Socialist Strategy*: Toward a Radical Democratic Politics. London: Verso.

12- انظر على سبيل المثال:

Rorty, R. (1989) *Contingency, Irony and Solidarity.* Cambridge: Cambridge University Press.

13- انظر على سبيل المثال:

Wittgenstein, L. (1953) *Philosophical Investigations.* Oxford: Basil Blackwell.

14- Barker, C. (2002) *Making Sense of Cultural Studies: Central Problems and Critical Debates.* London: Sage. pp. 176- 197

الدراسات الثقافية والفضاء ما بعد الكولونيالي: مراجعة الميثولوجيات البيضاء:

نحن مجتمعات ما بعد كولونيالية على حد تعبير هال[15]، وإذا كانت الحداثة قد فسّرت ما يحدث داخل العالم عبر المحدّدات الزمنية فقط، أي التاريخ، فإنّ ما بعد الحداثة، ومنذ فوكو، اتجه إلى الاهتمام بمسائل الفضاءات[16] وطريقة بنائها عبر الخطابات والسلطة والتأديب، بعبارة أخرى؛ يتشكّل الفضاء من خلال طريقتنا في الحديث عنه، طريقة تدمج دائما ما يبدو أنّه واضح لنا كنظرية في تعقّلنا للعالم، وإقصاء وجهات نظر أخرى على أنّها طريقة غير مناسبة لنا لفهم العالم وتأويله. بالتالي، فالفضاء نتيجة للسلطة التي تشرف على تنظيم وإنتاج وتوجيه هذه الخطابات المشكّلة للفضاء عبر فِعْلَيْ الإقصاء والإدماج.

ينتمي الفضاء ما بعد الكولونيالي إلى «الأزمنة الجديدة»؛ مرحلة ما بعد الحداثة وما بعد الماركسية وما بعد البنيوية والتداولية الجديدة التي نظّر لها ريتشارد رورتي، حيث تمّت مراجعة الكثير من المعاني والحقائق التي تمّ تأسيسها من قبل الثقافات الكولونيالية التي كانت تعمل كخرائط تنظّم وتدير «التجربة الحياتية لأكثر من ثلاثة أرباع النّاس الذين يعيشون في هذا العالم اليوم»[17]. من الناحية الإبستمولوجية تبنّت هذه الخطابات البعدية نزعة **ضدّ تمثيلية** في تعاملها مع اللغة، حيث أكّد رورتي بأنّ اللغة عرضية[18]، وبالتالي لا وجود لمفردات نهائية تصوغ العالم بشكل نهائي. في كتابه: الفلسفة ومرآة الطبيعة Philosophy and the Mirror of Nature. اقترح رورتي أنّ الخطأ الجوهري للفلسفة الغربية هو رؤيتها للحقيقة كشيء يجب عليه أن يطابق الواقع (الحقيقة كمطابقة)، لذلك حاولت تداوليته كما ترى سيمون كريتشلي[19] أن تفكّك كلّ المزاعم الإبستمولوجية ذات **النزعة الأصولية** المضمّنة في الأفلاطونية والواقعية الميتافيزيقية والكانطية الجديدة وفينيومينولوجيا ما قبل هيغل. هيغل الذي رأى فيه بعض المعلّقين الذين ينتمون إلى نظرية ما بعد الاستعمار[20] فيلسوفا ذا تمركز أوروبي في استعماله لمقولة التاريخ كمقولة مرادفة للحضارة، فقط ليدّعي أنّ هاتين المقولتين تنتميان للغرب، أو بشكل أكثر تحديدا لأوروبا. الحضارة والتاريخ يتحرّكان بأنفاس غربية. بهذا الحدس الهيغيلي برّر التوسع الإمبريالي الغربي نفسه كمشروع بيداغوجي يستجلب أولئك المتخلّفين أو الهمج غير المسيحيّين إلى ظرف أكثر تهذيبا وتثقيفا داخل التاريخ.

15- Hall (2008), p. 251

16- Hall, Stuart.(1996) *Critical Dialogues in Cultural Studies*. Edited by David Morley and Kuan-hsing Chen. London and New York: Routledge. p. 325

17- Gandhi, Leela. (1998) *Postcolonial theory: a critical introduction.* Australia: Allen & Unwin. p. 168

18- Rorty, Richard.(1989) *Contingency, Irony and Solidarity*. Cambridge: Cambridge University Press. p.3

19- Chanatal, Mouff. (ed.) (1996) *Deconstruction and Pragmatism*. Critchley, Simon …(et al.). London and New York: Routledge. p. 19

20- Ghandi, Leela. (1998) *Postcolonial Theory: A critical introduction*. Australia: Allen and Unwin. p. 171

داخل التجربة الحديثة استبقت أوروبا ذاتها كذات نظريّة سياديّة لكل التواريخ الأخرى المرتبطة بالمجتمعات البشرية، ممّا أوجد الكثير من الانقطاعات التي أسقطت وأغفل الحديث عنها داخل الخطاب التنظيري للحداثة. خطاب ألحق بالسرديات الكبرى الغربية، بتعبير **ليوطار**[21]، التي برّرت الكثير من المشاريع السياسية والاقتصادية والعسكرية داخل العالم المعاصر. إنّ مراجعة هذه الانقطاعات داخل الخطاب التنظيري للحداثة مسألة مهمّة لاستكمال الاستفهامات المعاصرة، كما يقول بول **غيلروي**[22]. حين تحدّث عن تجربة العبد كثقافة مضادّة للحداثة، متبنّيا في ذلك موقف فوكو، الذي لا يهمّه من الناحية الإبستمولوجية أن يكون مع الحداثة أو ضدّها، بل ما يهمّه هو أن يبحث دائما عن طريقة تشكّل مواقف مضادّة للحداثة، التي هي في حدّ ذاتها موقف مضادّ لما قبل الحداثة. يقول فوكو: «النقد الوجودي لذواتنا يجب أن لا يكون نظريّة أو مذهبا ولا حتى معرفة تستمرّ دائما بالتراكم، بل يجب أن يُتصوّر كمواقف، كأخلاقيات، حياة فلسفيّة يكون من خلالها نقد ما نحن عليه تحليلا تاريخيا للحدود التي فرضت علينا، وإمكانية تجاوز تلك الحدود»[23].

وفي كتابه **الأطلسي الأسود: الحداثة والوعي المضاعف**. حاول بول غيلروي أن يناقش قضيّة **العبودية ومشروع التنوير**، حيث دعا إلى مقاربة تفحص التّرابط الوثيق بين الحداثة والعبودية، وهي مقاربة مهمّة على الصعيد النظري والسياسي، لأنّها يمكن أن تستعمل كلائمة قويّة في مراجعة تلك الفكرة الفاتنة حول التاريخ بوصفه تقدّما، وتمنحنا فرصة إعادة تحقيب التوصيفات المتعلّقة بجدل التنوير، تلك التوصيفات والتفاسير التي لطالما أهملت النظر إلى الحداثة بوصفها كولونيالية أو تورّطا في التمييز العنصري العلمي. كما دعا إلى العودة إلى التفسير الهيغلي للصّراع وأشكال التبعية المنتجة من خلال العلاقة بين السيّد والعبد، وهو تفسير أسّس لقضايا الوحشية والإرهاب، قضايا كما يرى غيلروي أهملت، وإثارتها يمكن أن «يوفّر فرصة تمكّننا من تجاوز النقاش العقيم بين العقلانية المتمركزة أوروبيا والتي أقصت تجربة العبد من

21- Lyotard, J-F. (1984) *The Postmodern Condition*. Minneapolis, MN: University of Minnesota Press.

22- **غيلروي، بول (1956-) *Gilroy, Paul*:** ولد في بيثنال گرين *Bethnal Green* لندن، وكان من بين أولئك الذين درسوا في مركز برمنغهام للدراسات الثقافية المعاصرة. وهو حاليا أستاذ في جامعة ييل *Yale* **(الولايات المتحدة الأمريكية)**. انتقد غيلروي الثقافوية *'culturalism'* التي غلبت على مركز الدراسات بسبب قوميته البريطانية وكان شخصية مهمّة في جلب مقولات دراسية كالعرق والتعريق (*racialization*) إلى حقل الدراسات الثقافية، على سبيل المثال، عن طريق دراسته للعرق في المملكة المتحدة: **ليس هناك أسود في اتحاد جاك** *(There Ain't No Black in the Union Jack)*. تحدّى غيلروي المفاهيم الماهوية للعرق والإثنية، وكتب حول المتغيّر نفسه للشتات واعتبر أنّ الهويات الثقافية حركية بدلا من النظر إليها على أنّها ثابتة. كما أكد أنّ الهويات الذاتية والتعابير الثقافية للسود تستخدم تواريخ متنوعة، وأنه ينبغي أن نفهم الهويات كحركة لا كمطلقات طبيعية أو ثقافية. وقد أكد بأنّه ضدّ فكرة تصنيف الناس إلى أعراق. من المفاهيم التي ناقشها: **الأطلسي الأسود، الشتات، الإثنية، الهيمنة، الهوية، الإيديولوجيا، العرق**. ومن المجالات المعرفية التي انخرط فيها: **الدراسات الثقافية، الماركسية، نظرية ما بعد الاستعمار**. من كتبه المهمة:

Gilroy, P. (1993) *The Black Atlantic*. London: Verso.

انظر:

Barker (2004), p. 76

23- Michel, Foucault. (1984) *What Is Enlightenment*?. In Rabinow, Paul. (ed.). The Foucault Reader. Pantheon Books: New York. p. 50

تفسيراتها للحداثة، في حين تؤكد أنّ أزمة الحداثة تحلّ من داخل الحداثة في حدّ ذاتها. وضدّ الإنسانويّة الغربية التي تموضع أصول أزمات الحداثة الراهنة في مشروع التنوير وتختزلها فيه»[24].

لقد استعملت عالميّة أوروبا وعقلانيتها التنويرية لإبقاء نظام الاختلاف العرقي الموروث عن الأزمنة ما قبل الحديثة وإعادة موضعته بدلا من الإطاحة بهذا النّظام، وتاريخ العبودية خُصِّصَ بطريقة ما للسود وحدهم، لتصبح العبودية هي الرجل الأسود في حد ذاته، بدلا من اعتبار هذا التّاريخ جزءا من التّاريخ الثقافي والأخلاقي للغرب ككل. وربّى الرعب الشنيع لتجربة العبد نوعا من الإحساس العميق بتواطؤ العقل التنويري مع «الإرهاب العرقي»، عقل ازدواجي طمح إلى الحرية والتحرّر وفي الوقت نفسه مارس العنف العرقي، لذلك لا يطمئن غيلروي كثيرا لكتابات يورغن هابرماس Jurgen Habermas ومارشال برمان Marshall Berman التي ترى في الوعد غير المتحقّق لمشروع التنوير الحداثي قدرة على توجيه النضالات السياسية والاجتماعية المعاصرة، بل يقترح عكس ذلك حين يرى أنّ "تاريخ الشّتات الإفريقي وإعادة تقييم العلاقة بين الحداثة والعبودية يحتاج إلى مراجعة شاملة لهذه المفاهيم، مراجعة يبنى من خلالها النقاش حول الحداثة أين يمكن لأية مشاركة أكاديمية في هذا النقاش أن تعترف بوجود هذه القضايا كمكوّن تصوّري أساسي للحداثة"[25].

يحاول غيلروي مقاربة الحداثة لا على أنها طريقة موحّدة ومتماثلة جوهريا تخترق كل الجغرافيات والإثنيات والطبقات والقوميات وحتى الدين والأيدولوجيات، بل على أساس الطبيعة الجماعية التي تميّز الذات والهوية، بشكل حتمي، داخل التجربة الحديثة. توجد الكثير من الاختلافات والانقطاعات داخل هذه التجربة أسقطت وأغفل الحديث عنها ضمن الخطاب التنظيري للحداثة، فبرمان، كما يرى غيلروي «لم ينتبه للخاصية الجماعية التي تميز تجربة الحداثة، التي اعتقد أنها هامّة [كما يقول] لاستكمال الاستفهامات الحديثة، بدلا من الحديث عن هوية مستمرّة وواحدة داخل هذه التجربة»[26]. برمان وهبرماس كلاهما يرى أنّ التّنوير أجندة وليس يوطوبيا، وإرث التنوير السياسي والأيديولوجي يوفّر تراثا غنيا يمكن للفكر السياسي المعاصر أن يعوّل عليه، كما أنّ المجتمع المدني البرجوازي ملتزم بوعوده السياسية والفلسفية. ورغم ملاحظة هبرماس للأزمات المعاصرة التي تميّز خطاب الحداثة، إلا أنه يرى أنّ حلول هذه الأزمات يكون من داخل هذا الخطاب في حدّ ذاته؛ وذلك من خلال استكمال مشروع التّنوير[27].

24- Gilroy (1993), p. 30
25- Ibid., p. 46
26- Ibid., p. 48
27- Ibid., p. 49

أيّ فكرة كما يقول إريك فوجلين[28] Eric Voegelin خاطئة بالمعنى الإبستمولوجي، إلا أنّ علاقة الخطأ هي المبدأ الذي يجمع هذه الفكرة بالحقيقة. والحداثة قامت بتحفيز نظام الحقيقة المرتبط ببعض الأعراق التي اخترعت تاريخيا وتم تصوّرها اجتماعيا. بمعنى آخر، عملت علوم الحداثة؛ الأنثروبولوجيا والجغرافيا والفلسفة على جعل فكرة العرق صحيحة إبستومولوجيا. ولكشف هذه العلاقة بين الحداثة والعرق بطريقة واضحة يجب، كما يرى غيلروي، أن نجعل فهمنا للحداثة فهما متحرّكا ومتنقّلا مع عمل الأنظمة الإمبريالية "التي رغم أنّها كانت متمركزة أوروبيا، إلاّ أنّها توسّعت خارج الجسد الجغرافي الأوروبي سواء في صيغتها الاستغلالية أو التواصلية. الأنثروبولوجيا والجغرافيا لطالما فهمتا على أنّهما المواضع الأخيرة للسمات الإدراكية لثورة الحداثة الاجتماعية والثقافية في نسقها الكولونيالي. إلاّ أنّ تأثيرهما لم ينحصر في تعزيز هذه المنظورات التأديبية الجديدة. نفس التحوّل الرئيس في فهم العرق أعطى للفلسفة مكانة هامة من خلال مفهوم مفاده أنّ الخاصّية والموهبة معطيان طبيعيان موزّعان بشكل غير متساو على طول الخطوط العرقية والقوميّة"[29].

ليست الهويات مطلقات طبيعيّة أو ثقافية، هي دائما «**تحرّك نحو، لا وصولا إلى**»، والمسألة العرقيّة في تشكّلها تتضمّن الطريقة التي من خلالها تمّ تنظيم الأعراق داخل ما هو سياسي، خاصة عندما تصبح الاختلافات العرقيّة ميزة من ميزات البنيات المؤسساتية أو تفاعل الأفراد. وفي كتابه: «ليس هناك أسود في اتحاد جاك»[30] تحدّى غيلروي الأفكار الماهوية حول العرق والإثنية وأعلن بأنه ضدّ تصنيف الناس إلى أعراق باسم الحداثة والعقل والتقدم والتنوير والقوميّة والوطنيّة. ويرى غيلروي عموما أن ممارسة الإرهاب العرقي كان مكوّنا حاسما من مكوّنات التقدّم والعقل والعقلانية، وعمل على استخراج عناصر من التنوير تمكّن من التنظير للحريّة من داخل اللامساواة العرقيّة عبر ما سماه بالوعي المضاعف، بمعنى كيف نكون داخل وخارج الحداثة الأوروبية، أو ما تسميه أنجيلا ماكروبي[31] Angela McRobbie "سياسات أن تكون أسودَ ولا أسودَ"[32] في نقدنا للحداثة المعرّقة.

28- Voegelin, Eric. (July 1940) *The Growth of the Race Ideea*. Review of Politics. p. 284

29- Gilroy, Paul. (2000) *Between Camps*. London: Penguin Books. p. 58

30- Gilroy, Paul. (1987) *'There Ain't No Black in the Union Jack'*. London: Hutchinson.

31- **ماكروبي، أنجيلا (1951-)** McRobbie,Angela: كانت طالبة بالدراسات العليا في مركز الدراسات الثقافية المعاصرة سابقا، وحاليا تشغل منصب أستاذة الاتصالات في كلية گولدسميث، جامعة لندن. كان بحثها الأول حول العلاقة بين الفتيات المراهقات والمجلات وذلك خلال سنوات 1970، وفق تحليل نصوصي، وإلى حد ما انطوى عملها على نموذج واضح لكيفية امتصاص الإيديولوجيا من قبل القرّاء. وأنتجت مؤخرا قراءة متطورة للمجلات التي يركز فيها النساء والفتيات بشكل كبير على الإنشاء الفاعل للمعنى والممارسات الاستهلاكية الخاصة بهنّ، وبهذا يكون عملها قد جسد مسارا واسعا للدراسات الثقافية التي انتقلت من الاهتمام بالإيديولوجيا ضمن التقليد الغرامشي إلى الانخراط في الممارسات الاستهلاكية وما بعد الحداثية. وفي الآونة الأخيرة تسعى ماكروبي إلى اكتشاف مناطق جديدة داخل الثقافة المعاصرة، كالموضة والفن الحديث وموسيقى البوب. من الثيمات التي انخرطت فيها: **البريكولاج، الاستهلاك، الجندر، الهيمنة، الإيديولوجيا، الثقافة الشبانية.** ومن المجالات المعرفية التي التزمت بها: **الدراسات الثقافية، النسوية، ما بعد النسوية، ما بعد الماركسية، ما بعد الحداثية.** من كتبها:

McRobbie, A. (1991) *Feminism and Youth Culture*. London: Macmillan.

32- McRobbie, Angela.(2005) *The Uses of Cultural Studies*. London and Thousand Oaks: Sage.p. 40

داخل الفضاء الكولونيالي أيضا سعت ما بعد البنيوية عبر بلاغتها الثوريّة إلى إزاحة اللوغوس واشتغالاته داخل نصوصية الحداثة بوصفها كولونيالية. نصوصية معبّأة بالكثير من المسلمات اليقينية الحاضرة حضورا ذاتيّا وبشكل متعال. مما أوجد حقائق ذات مزاعم إبستمولوجية ماهوية وأصوليّة وتمثيليّة أدت إلى الكثير من العنت السياسي داخل الظرف الحداثي. لا وجود لدوال متعالية كما قال دريدا عندما أكد أنّ «أي تجاوز للفلسفة لا يعني طيّ صفحتها، بل أن نقرأ الفلاسفة بطريقة أخرى»[33]. طريقة تفكك العلاقات الأبدية "Ad-infinitum" التي أسّسها اللّوغوس الغربي في تمثيلاته للمعنى والحقيقية وعلاقات الدوال بالمدلولات. وخلخلة هذه العلاقات وجعلها تقف على مستوى مائل كان عبر العودة إلى النصوص التي شكّلت تاريخ الفلسفة الغربية (أفلاطون، جون جاك روسو، إدموند هوسيرل...) واشتغلت كأصول للعقل الغربي في ادّعاءاته ومزاعمه. هذا العقل كما قال هوسيرل هو "اللوغوس الذي أُنتج داخل التاريخ، يخترق الكينونة من تلقاء ذاته وعلى مرأى البصر، لكي يظهر لذاته؛ أي يعلن ذاته ويسمعها كلوغوس(...) نشأ من تلقاء ذاته لكي يؤسّس ذاته في ذاته، في الراهن الحيّ الحاضر حضورا ذاتيا. ومن ظهوره هذا الذّاتي أسس نفسه كتاريخ للعقل عبر الكتابة. وبالتالي، فهو يختلف عن ذاته لكي يتلاءم معها مرّة أخرى"[34].

حاول دريدا أن يقوّض هذا الحضور الميتافيزيقي للمعاني والعلاقات التي أقرّها اللوغوس عبر طعنه في التأويلات التي اقترحتها نصوص الفلسفة الغربية المبنيّة على اصطلاحات تقرّ بأنّ النفس البشرية والعالم الخارجي واللغة والمعنى أشياء ثابتة. وبالتالي قدّم التفكيك نفسه كهدم لتلك المنهجة ذات الطابع الأصولي للعالم والأشياء الموجودة في هذا العالم، من خلال إعادة تصرّف إيتيقي وسياسي في هذه المنهجة والميل بها نحو اللامنهجة لإعادة بنائها من جديد عبر حقنها بأخلاقيات ومواقف خالية من الذهنية الاستعمارية. بعبارة أخرى، محاولة تصفية الاستعمار والبنيات التي حفزته داخل العقل الغربي لصالح ظرف ما بعد كولونيالي يلائم آمالنا وما نريد أن نكون عليه في غدنا. يمكننا هنا أن نثمّن ما زعمه روبرت يونغ Robert J.C. Young في كتابه: **الميثولوجيات البيضاء، الغرب وكتابة التاريخ**. حينما أشار إلى حقيقة مفادها أنّ ما يسمّى بما بعد البنيوية بدأت في تشكّلها بعيدا عن مصدرها الباريسي كما يبدو لنا. جزء كبير من هؤلاء المفكرين قدموا من الجزائر. وحين يدقّق المرء جيّدا في بعض السمات والخصائص المرتبطة بهذه النظرية، كعمل دريدا على سبيل المثال، سيكتشف بأنها ترتبط بمنظورات سياسية تتعلق بالجزائر المستعمرة سابقا. بل ويمكننا أن نزعم أنّ ما بعد البنيوية يمكن أن تسمّى نظريّة «**فرونكو-مغاربية**». ارتبطت بأولئك الذين ناصروا حرب الجزائر خلال الخمسينيات والستينيات، أو تعاطفوا معها مثلما فعل جون بول سارتر[35].

33- Derrida, Jacques. (2005) Writing and Differance. Allan Bass (trans.) London & New York: Routledge. p. 208

34- Ibid., p. 364

35- Young, Robert J.C. (2004) *White mythologies*: writing history and the west. 2nd ed. London & New York: Routledge. p. 7

من المهم أن نؤكد أنّ الانخراط في نظريّات ما بعد البنيوية هو تدخّل سياسي في النظرية الغربية المعاصرة. نظريات يصفها يونغ بالميثولوجيات البيضاء ذات طابع مونولوجي (أحادية المنطق) لم تراع فيها الخاصية الجماعيّة التي ميّزت التجربة التنظيرية للتاريخ والعالم والإنسان. وظلت دائما محكومة بفرضيات أوروبية المنشأ، حتى وهي تدافع عن المقموعين والمضطهدين داخل التاريخ، الماركسيّة مثلا التي ادّعت أنها معرفة جماعية شمولية من خلال تأسيس ذاتها كنظرية جدلية للتاريخ الذي أدركته كشيء خارجي، موضوعي، لم تتخلّص في الواقع من حدود المنظورات الغربية في عملها "التاريخ ليس هو نفسه داخل التوصيفات غير الأوروبية، فقد تمّ إدراكه لا على أنه سرديات أحادية جامعة، ولكن كمجموعة من التواريخ المتعددة والمنفصلة عن بعضها البعض، التي لا يمكن احتوائها ضمن أية خطاطة غربية أحادية"[36].

الدّراسات الثقافية تدخل نظري وثقافي في العالم، لم تعد المعرفة مجرّد مخابئ ورقية في الجامعة ولكنّنا أصبحنا نطرح ذلك السؤال: ما علاقة ما ندرسه في الجامعة بما يوجد خلف أسوارها؟. لذلك يمكن اعتبار الدّراسات الثقافية مشروعا سياسيا، منخرطا في مقولة: المعرفة عليها أن **تحسّن الوضع البشري**، وتعمل على تخفيف العنت الإتيقي والسياسي والمعرفي داخل فضاءاتنا المختلفة. هذا الأمر يجعل الدّراسات الثقافية تُعدّ سياسةً ثقافية؛ بمعنى إدراكها للثقافة كساحة ذات ميزة خصامية تتصارع فيها المعاني والنُسَخ الثقافية والاجتماعية للعالم، لتهيمن واحدة منها في النهاية. الأمر يشبه قولنا بأنّنا داخل هذا الحقل نرغب في الكشف عن تلك الحمولات الإيديولوجية والتلفيقات الميثولوجية المضمّنة في النصوص. والنص هنا كل شيء بإمكانه أن يدلّ. من ناحية منهجية تستعين الدراسات الثقافية بمجموعة واسعة من التصوّرات والمفاهيم من حقول معرفية كثيرة لتشكّل لعبتها اللغوية المرتبطة بها. لذلك يعتبر ممارسو هذا الحقل أنّ ما ينتجونه يعدّ مسعى خطابيّا، أدائيّا. إنّه نوع من إنجاز العالم داخل الكلمات.

36- Ibid., p. 3

قائمة المصادر والمراجع:

1) **Barker**, C. (2000) *Cultural Studies: Theory and Practice.* London and Thousand Oaks, CA: Sage.

2) **Barker,** C. (2002) *Making Sense of Cultural Studies: Central Problems and Critical Debates.* London: Sage.

3) **Barker**, Chris (2004) *The Sage Dictionary of Cultural Studies*. London and Thousand Oaks: Sage.

4) **Bennett**, T. (1998) *Culture: A Reformer's Science.* St Leonards: Allen & Unwin.

5) **Chanatal**, Mouff. (ed.) (1996) *Deconstruction and Pragmatism*. Critchley, Simon …(et al.). London and New York: Routledge.

6) **Derrida**, Jacques. (2005) Writing and Differance. Allan Bass (trans.) London & New York: Routledge.

7) **Durham**, Meenakshi Gigi and Kellner, Douglas M. (2006) *Media and cultural studies*: keyworks. Rev. ed. Oxford: Blackwell.

8) **Fairclough**, Norman. (1992) *Discourse and social change*. Cambridge: Polity Press.

9) **Faucoult,** Michel (1979). *Discipline and Punish*: The Birth of the Prison. Allan Sheridan (trans.). New York: Vintage.

10) **Gandhi**, Leela. (1998) *Postcolonial theory: a critical introduction.* Australia: Allen & Unwin.

11) **Gilroy**, Paul. (1987) *'There Ain't No Black in the Union Jack'*. London: Hutchinson.

12) **Gilroy**, Paul. (2000) *Between Camps*. London: Penguin Books.

13) **Hall**, Stuart.(1996) *Critical Dialogues in Cultural Studies*. Edited by David Morley and Kuan-hsing Chen. London and New York: Routledge

14) **Hall**,Stuart.(2008) *Identités et Culture: politiques des cultural studies*, trad. Par Cristopher Jaquet., Paris: éditions Amsterdam.

15) **Karl** Marx and Friedrich Engels, "*The ruling class and the ruling ideas*." In Karl Marx, Friedrich Engels: *Collected Works*, Translated by Richard Dixon. New York: International Publishers, 1976.

16) **Laclau**, E. and Mouffe, C. (1985) *Hegemony and Socialist Strategy*: Toward a Radical Democratic Politics. London: Verso.

17) **Lyotard,** J-F. (1984) *The Postmodern Condition*. Minneapolis, MN: University of Minnesota Press.

18) McRobbie, Angela.(2005) *The Uses of Cultural Studies*. London and Thousand Oaks: Sage.

19) Michel, Foucault. (1984) *What Is Enlightenment*?. In Rabinow, Paul. (ed.). The Foucault Reader. Pantheon Books: New York.

20) Rorty, R. (1989) *Contingency, Irony and Solidarity.* Cambridge: Cambridge University Press.

21) Rorty, Richard.(1989) *Contingency, Irony and Solidarity*. Cambridge: Cambridge University Press

22) Voegelin, Eric. (July 1940) *The Growth of the Race Ideea*. Review of Politics.

23) Wittgenstein, L. (1953) *Philosophical Investigations.* Oxford: Basil Blackwell.

24) Young, Robert J.C. (2004) *White mythologies*: writing history and the west. 2nd ed. London & New York: Routledge.

بيبليوغرافيا مختارة:

بالنسبة لأولئك الذين ليس لهم اطلاع، نسبيا، على حقل الدراسات الثقافية ويريدون تشكيل رؤية تمهيدية، أعتقد أنّ هذه الكتب ستكون مفيدة لهم[37]:

25) Adorno, T.W. and Horkheimer, M. (1979; orig. 1946) *The Dialectic of Enlightenment*. London: Verso

26) Althusser, L. (1969) *For Marx*. London: Allen Lane Press.

27) Ang, I. (1985) *Watching Dallas: Soap Opera and the Melodramatic Imagination.* London: Metheun.

28) Bakhtin, M. (1965) *Rabelais and his World*. Bloomington, IN: Indiana University Press.

29) Barker, C. (2000) *Cultural Studies: Theory and Practice.* London and Thousand Oaks, CA: Sage.

30) Barker, C. (2000) *Cultural Studies: Theory and Practice*. London and Thousand Oaks, CA: Sage.

31) Barker, C. (2002) *Making Sense of Cultural Studies: Central Problems and Critical Debates.* London: Sage.

32) Barthes, R. (1972) *Mythologies.* London: Cape.

33) Baudrillard, J. (1983) *Simulacra and Simulations.* New York: Semiotext(e).

37- قائمة مقترحة من قبل كريس بركر Chris Barker أحد المشتغلين بحقل الدراسات الثقافية، انظر كتابه: Barker (2004)

34) Bennett, T. (1998) *Culture: A Reformer's Science.* St Leonards: Allen & Unwin.

35) Bhabha, H. (1994) *The Location of Culture.* London and New York: Routledge.

36) Bourdieu, P. (1984) *Distinction: A Social Critique of the Judgement of Taste*.Cambridge, MA: Harvard University Press.

37) Butler, J. (1993) *Bodies That Matter.* London and New York: Routledge.

38) Davidson, D. (1984) *Inquiries into Truth and Interpretation.* Oxford: Clarendon Press.

39) De Certeau, M. (1984) *The Practice of Everyday Life.* Berkeley, CA: University of California Press.

40) Deleuze, G. and Guattari, F. (1988) *A Thousand Plateaus*. Minneapolis, MN: University of Minnesota Press.

41) Derrida, J. (1976) *Of Grammatology* (trans. G. Spivak). Baltimore, MD: Johns Hopkins University

42) Du Gay, P., Hall S., Janes, L., Mackay, H. and Negus, K. (1997) *Doing Cultural Studies*. London and

43) Fiske, J. (1989) *Understanding Popular Culture.* London: Unwin Hyman.

44) Foucault, M. (1979) *The History of Sexuality, Vol. 1*: *The Will to Truth.* London: Penguin Lane

45) Foucault, M. (1980) *Power/Knowledge.* New York: Pantheon.

46) Freire, P. (1970) *Pedagogy of the Oppressed.* New York: Continuum.

47) Freud, S. (1977, orig. 1905) *Three Essays on Sexuality*. The Pelican Freud Library, Vol. 7. Harmondsworth: Penguin.

48) Geertz, C. (1973) *The Interpretation of Cultures.* New York: Basic Books.

49) Giddens, A. (1984) *The Constitution of Society.* Cambridge: Polity Press.

50) Gilroy, P. (1993) *The Black Atlantic.* London: Verso.

51) Gramsci, A. (1968) *Prison Notebooks.* London: Lawrence and Wishart.

52) Gray, A. (2003) *Research Practice for Cultural Studies*. London and Thousand Oaks, CA: Sage.

53) Grossberg, L. (1992) *We Gotta Get Out of This Place: Popular Conservatism and Postmodern Culture*. New York and London: Routledge.

54) **Grossberg**, L., **Nelson**, C. and **Treichler**, P. (1992) 'Cultural Studies: An Introduction', in L. Grossberg, C. Nelson, and P. Treichler (eds), *Cultural Studies.* London and New York: Routledge.

55) **Habermas**, J. (1989) *The Structural Transformation of the Public Sphere.*Cambridge: MIT Press.

56) **Hall**, S. (1992) 'Cultural Studies and its Theoretical Legacies', in L. Grossberg, C. Nelson and P. Treichler (eds), *Cultural Studies.* London and NewYork: Routledge.

57) **Hall**, S. (1996) 'On Postmodernism and Articulation: An Interview with Stuart Hall' (ed. L. Grossberg), in D. Morley and D-K. Chen (eds), *Stuart Hall.*London: Routledge.

58) **Hall**, S. (ed.) (1997) *Representations.* London and Thousand Oaks, CA: Sage.

59) **Haraway**, D. (1991*) Simians, Cyborgs, and Women: The Reinvention of Nature.* London: Free Association Books

60) **Hartley**, J. (1992) *Tele-ology: Studies in Television*. London: Routledge.

61) **Hartley**, J. (2003) *A Short History of Cultural Studies*. London and Thousand Oaks, CA: Sage.

62) **Harvey**, D. (1989) *The Condition of Postmodernity.* Oxford: Blackwell.

63) **Hebdige**, D. (1979) *Subculture: The Meaning of Style.* London and New York: Routledge.

64) **Hoggart**, R. (1957) *The Uses of Literacy.* Harmondsworth: Penguin.

65) **hooks**, b. (1990) *Yearning: Race, Gender and Cultural Politics* **Boston**, MA: South End Press.

66) **Irigaray**, L. (1985) *This Sex Which Is Not One* (trans. C. Porter and C. Burke). Ithaca, NY: Cornell University Press.

67) **Jameson**, F. (1991) *Postmodernism or The Cultural Logic of Late Capitalism*. London and New York: Verso.

68) **Jordan**, G. and **Weedon**, C. (1995) *Cultural Politics: Class, Gender, Race and the Postmodern World*.

69) **Kellner**, D. (with S. Best) (2001) *The Postmodern Adventure: Science, Technology and Cultural Studies in the Third Millennium.* New York and London: The Guilford Press.

70) **Kristeva**, J. (1986) 'Revolution in Poetic Language', in T. Moi (ed.), *The Kristeva Reader.* Oxford: Blackwell.

71) **Lacan**, J. (1977) *Écrits: A Selection.* London: Tavistock.

72) **Laclau**, E. and **Mouffe**, C. (1985) *Hegemony and Socialist Strategy: Toward a Radical Democratic Politics*. London: Verso.

73) **Lewis**, J. (2002) *Cultural Studies: The Basics*. London and Thousand Oaks, CA: Sage.

74) **Lyotard**, J-F. (1984) *The Postmodern Condition*. Minneapolis, MN: University of Minnesota Press.

75) **Marx**, K. (1954) *Capital, Vols* 1–*3*. London: Lawrence and Wishart.

76) **McGuigan**, J. and **Gray**, A. (eds) (1990) *Studying Culture: An Introductory Reader*. London: Edward

77) **McRobbie**, A. (1991) *Feminism and Youth Culture*. London: Macmillan.

78) **Morley**, D. (1992) *Television, Audiences and Cultural Studies*. London and New York: Routledge. Oaks, CA: Sage. Oxford: Blackwell. Press.

79) **Radway**, J. (1987) *Reading the Romance: Women, Patriarchy and Popular Literature*. London: Verso.

80) **Rorty**, R. (1989) *Contingency, Irony and Solidarity*. Cambridge: Cambridge University Press.

81) **Said**, E. (1978) *Orientalism*. London: Routledge.

82) **Saussure**, F. de (1960) *Course in General Linguistics*. London: Peter Owen.

83) **Spivak**, G. (1993) 'Can the Subulatern Speak?', in P. Williams and L. Chrisman (eds), *Colonial Discourse and Post-Colonial Theory*. London: Harvester Wheatsheaf.

84) **Storey**, J. (ed.) (1997) *What is Cultural Studies?* London: Routledge.

85) Thousand Oaks, CA: Sage.

86) **West**, C. (1993) *Keeping Faith*. London and New York: Routledge.

87) **Williams**, R. (1981) *Culture*. London: Fontana.

88) **Willis**, P. (1977) *Learning to Labour*. Farnborough: Saxon House.

89) **Wittgenstein**, L. (1953) *Philosophical Investigations*. Oxford: Basil Blackwell.

90) **Woodward**, K. (ed.) (1997) *Identity and Difference*. London and Thousand Oaks, CA: Sage.

MominounWithoutBorders

Mominoun

@ Mominoun_sm

مؤمنون بلا حدود
Mominoun Without Borders
للدراسات والأبحاث www.mominoun.com

الرباط – أكدال. المملكة المغربية

ص ب : 10569

الهاتف : 54 99 77 537 212+

الفاكس : 27 88 77 537 212+

info@mominoun.com

www.mominoun.com

جميع الحقوق محفوظة © 2018

All rights reserved © 2018